

الادعية المأثورة المشتركة

عند طاعتك تيقظاً ، وأقلّ لو عيدك انتباهاً وارتقاباً ، من أن أُحصى لك عيوبي، أو أقدر على ذكر ذنوبي، وإنّما أوبّخ بهذا نفسي طمعاً في رأفتك التي بها صلاح أمر المذنبين، ورجاءً لرحمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين. اللّهم وهذه رقبتني قد أرقّتها الذنوب، فصلّ على محمد وآله، واعتقها بعفوك، وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا، فصلّ على محمد وآله، وخفّف عنه بمنّك. يا إلهي، لو بكيت إليك حتّى تسقط أشفار عينيّ، وأنّحت حتّى ينقطع صوتي، وقمت لك حتّى تنتشر قدماي، وركعت لك حتّى ينخلع صليبي، وسجدت لك حتّى تتفكّأ حدقتاي، وأكلت تراب الأرض طول عمري، وشربت ماء الرماد آخر دهري، وذكرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ لساني، ثم لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء، استحياءً منك، ما أستوجب بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي. وإن كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك، وتعفو عنّي حين استحقّ عفوك، فإنّ ذلك غير واجب لي باستحقاق، ولا أنا أهل له باستيجاب، إذ كان جزائي منك في أول ما عصيتك النار، فإن تعذّبني فأنت غير ظالم لي. إلهي، فإذ قد تغمّدتني بسترِكَ فلم تفضحني، وتأنّيتني([428]) بكرمك فلم تعاجلني، وحلمت عنّي بتفضّلِكَ فلم تغيّّر نعمتك عليّ، ولم تكدّر معروفك عندي، فارحم طول تضرّعي، وشدّة مسكنتي، وسوء موقعي. اللّهم صلّ على محمد وآله، وقني من المعاصي، واستعملني بالطاعة، وارزقني حسن الإنابة، وطهّرني بالتوبة، وأيّّدني بالعصمة، واستصلحني بالعافية، وأدقني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك وعتيق رحمتك، واكتب لي أماناً من سخطك، وبشّرني بذلك في العاجل دون الآجل بشريّ أعرفها، وعزّ فني فيه علامة أتبيّننها، إنّ ذلك لا